[1]وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ وَطُوبِيَّا وَجَشَمُ الْعَرَبِيُّ وَبَقِيَّةُ أَعْدَائِنَا
أَنِّي قَدْ بَنَيْتُ السُّورَ وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ ثُغْرَةٌ عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ
إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ أَقَمْتُ مَصَارِيعَ لِلأَبْوَابِ[2]أَرْسَلَ
سَنْبَلَّطُ وَجَشَمُ إِلَيَّ قَائِلَيْنِ، هَلُمَّ نَجْتَمِعُ مَعاً فِي الْقُرَى
فِي بُقْعَةِ أُونُو. وَكَانَا يُفَكِّرَانِ أَنْ يَعْمَلاَ بِي شَرّاً.[3]فَأَرْسَلْتُ
إِلَيْهِمَا رُسُلاً قَائِلاً، إِنِّي أَنَا عَامِلٌ عَمَلاً عَظِيماً فَلاَ أَقْدِرُ أَنْ
أَنْزِلَ. لِمَاذَا يَبْطُلُ الْعَمَلُ بَيْنَمَا أَتْرُكُهُ وَأَنْزِلُ
إِلَيْكُمَا.[4]وَأَرْسَلاَ إِلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ،
وَجَاوَبْتُهُمَا بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ.[5]فَأَرْسَلَ إِلَيَّ سَنْبَلَّطُ بِمِثْلِ
هَذَا الْكَلاَمِ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ غُلاَمِهِ بِرِسَالَةٍ مَنْشُورَةٍ بِيَدِهِ
مَكْتُوبٌ فِيهَا،[6]قَدْ سُمِعَ بَيْنَ الأُمَمِ، وَجَشَمُ يَقُولُ إِنَّكَ أَنْتَ
وَالْيَهُودُ تُفَكِّرُونَ أَنْ تَتَمَرَّدُوا، لِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ
لِتَكُونَ لَهُمْ مَلِكاً حَسَبَ هَذِهِ الأُمُورِ.[7]وَقَدْ أَقَمْتَ أَيْضاً
أَنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا بِكَ فِي أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ، فِي يَهُوذَا مَلِكٌ.
وَالآنَ يُخْبَرُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلاَمِ. فَهَلُمَّ الآنَ نَتَشَاوَرُ
مَعاً.[8]فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلاً، لاَ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْكَلاَمِ الَّذِي
تَقُولُهُ، بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ مُخْتَلِقُهُ مِنْ قَلْبِكَ.[9]لأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعاً
يُخِيفُونَنَا قَائِلِينَ، قَدِ ارْتَخَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْعَمَلِ فَلاَ يُعْمَلُ.
فَالآنَ يَا إِلَهِي شَدِّدْ يَدَيَّ.[10]وَدَخَلْتُ بَيْتَ شَمَعْيَا بْنِ دَلاَيَا
بْنِ مَهِيطَبْئِيلَ وَهُوَ مُغْلَقٌ، فَقَالَ، لِنَجْتَمِعْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ
إِلَى وَسَطِ الْهَيْكَلِ وَنُقْفِلْ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ لأَنَّهُمْ يَأْتُونَ
لِيَقْتُلُوكَ. فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيَقْتُلُوكَ.[11]فَقُلْتُ، أَرَجُلٌ مِثْلِي
يَهْرُبُ. وَمَنْ مِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَحْيَا. لاَ
أَدْخُلُ.[12]فَتَحَقَّقْتُ وَهُوَذَا لَمْ يُرْسِلْهُ اللَّهُ لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ
عَلَيَّ، وَطُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطُ قَدِ اسْتَأْجَرَاهُ.[13]لأَجْلِ هَذَا قَدِ
اسْتُؤْجِرَ لأَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأُخْطِئَ، فَيَكُونَ لَهُمَا خَبَرٌ
رَدِيءٌ لِيُعَيِّرَانِي.[14]اذْكُرْ يَا إِلَهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ حَسَبَ
أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ، وَنُوعَدْيَةَ النَّبِيَّةَ وَبَاقِيَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
يُخِيفُونَنِي.[15]وَكَمِلَ السُّورُ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
أَيْلُولَ فِي اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ يَوْماً.[16]وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ أَعْدَائِنَا
وَرَأَى جَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ حَوَالَيْنَا سَقَطُوا كَثِيراً فِي أَعْيُنِ
أَنْفُسِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ إِلَهِنَا عُمِلَ هَذَا
الْعَمَلُ.[17]وَأَيْضاً فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَكْثَرَ عُظَمَاءُ يَهُوذَا تَوَارُدَ
رَسَائِلِهِمْ عَلَى طُوبِيَّا، وَمِنْ عِنْدِ طُوبِيَّا أَتَتِ الرَّسَائِلُ
إِلَيْهِمْ.[18]لأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُوذَا كَانُوا أَصْحَابَ حَلْفٍ لَهُ لأَنَّهُ
صِهْرُ شَكَنْيَا بْنِ آرَحَ، وَيَهُوحَانَانُ ابْنُهُ أَخَذَ بِنْتَ مَشُلاَّمَ بْنِ
بَرَخْيَا.[19]وَكَانُوا أَيْضاً يُخْبِرُونَ أَمَامِي بِحَسَنَاتِهِ، وَكَانُوا
يُبَلِّغُونَ كَلاَمِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلَ طُوبِيَّا رَسَائِلَ لِيُخَوِّفَنِي.